دوائر ثقافية

موقف	هل الصحابة كلّهم عُدول؟	الشيخ محمود أبو ريّة
فرائد	من حقوق المعصومين على شيعتهم	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	«أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية»	إعداد: «شعائر»
مصطلحات	اللّهو	المحقّق الشيخ حسن المصطفوي
مصطلحات	الحديثُ الصّحيح	إعداد: «شعائر»
بصائر	ضابط الغِيبة المحرّمة	المحقّق الكركي
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	آداب وسُنن/ عربية	إعداد: ياسر حمادة

موقف

هل الصحابة كلّهم عُدول؟

الشيخ محمود أبو ريّة*

إنّ القول بعدالة جميع الصحابة أمرٌ خطير، كَثُر الكلام فيه، وطال المِراء حوله في كلّ العصور، فهو من أجل ذلك يستحق الاهتمام، ويحتاج إلى العناية حتى يعتدل الرأي فيه، ويزول الاختلافَ عليه. لقد اختلف المسلمون في هذه العدالة اختلافاً كثيراً، على حين أنها في نفسها قضية مسلّمة فصَل القرآن والرسول فيها، وهي بذلك لا تدعو إلى الخلاف، ولا تفتقر إلى جدال، وهل يصحّ في قضيةٍ فصل القرآن والرسول فيها أن يدور حولها خلافٌ أو جدال؟

لقد غلا فيها قومٌ حتّى قضوا بعدالتهم جميعاً؛ حتّى مَن انغمس منهم في الفتنة أو نزل الكتابُ بنفاقه، بحيث لا يجوز أن يوجّه إلى واحدٍ منهم نقد، أو تقابَل روايته بشكّ، ومَن فعل ذلك فقد فسق! وهذا لَعَمرُك إسرافٌ في الثقة، وإفراطٌ في التقدير، ثمّ هو غير ذلك يتعارض مع ما جاء في الكتاب والسنّة من الأدلة القوية، ولا يتّفق والطبائع البشرية.

فممّن جعلوهم من الصحابة مَن لَمَزَ النبيّ صلّى الله عليه (وآله) وسلّم في الصدقات، ومنهم من آذاه وقال: ﴿هو أُذُن﴾، ومنهم من اتّخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين، ومنهم مَن كان في قلبه مرض، ومنهم المعوِّقون، ومنهم الذين اعتذروا في غزوة تبوك وكانوا بضعة وثمانين رجلاً، وحلفوا للنبيّ، فنزل فيهم قرآنٌ يكذّبهم (التوبة:٩٥-٩٦)، وفي هذه الغزوة هَمَّ أربعة عشر منافقاً أن يقتلوا رسول الله في ظلمات الليل عند عقبةٍ هناك.

ثمّ إنّ القول بعدالة جميع الصحابة، وتقديس كُتب الحديث يرجع إليهما كلّ ما أصاب الإسلام من طعنات أعدائه، وضيق صدور ذوي الفكر من أوليائه! ذلك بأنّ عدالة جميع الصحابة تستلزم ولا ريب الثقة بما يَروون، وما رووه قد حملته كتبُ الحديث بما فيه من غثاء - وهذا الغثاء هو مبعث الضرر وأصل الداء. ولو نحن ذهبنا نُحصي الأضرار التي أصابت المسلمين من وراء ذلك لطال بنا سبيل القول - فنكتفي ببيان ضررين فحسب:

أولهما: ذلك الخلاف الشديد الذي ضرب في مفاصل الأمّة وأعرق بين المسلمين، فمزّق صفوفهم وجعلهم فرقاً متباينة، ومذاهب مختلفة، إنْ في العقائد، أو في العبادات، أو في المعاملات، وعلى كثرة الذين عملوا على جمع شمل المسلمين في مئات السنين - لكي يعتصموا بحبل الله جميعاً ولا يتفرّقوا - فإنّ سوس الخلاف لا يزال، ولن يزال ينخر في عظْم الأمة الإسلامية، وهذا أمر مشهور غير منكور.

وثانيهما: ما يوجَّه كلّ يوم إلى الإسلام من طعنات دامية بسبب ما يوجد في كتب الحديث من روايات تحمل الخرافات والجهالات، وغير ذلك ممّا لا يقبله عقلٌ صريح، ولا يؤيّده علمٌ صحيح، ولا خلاف بأن الذين رووا هذه الأحاديث المشكلة إنما هم الصحابة، ثمّ تلقّاها الرواة عنهم ودوّنها رجال الحديث في كُتبهم.

فإذا نحن رفعنا صوتنا وقلنا: إن البلاء الذي يصيب الإسلام إنما يرجع إلى أمرين: عدالة الصحابة المطلقة، والثقة العمياء بكُتب الحديث التي تجمع بين الغثّ والسمين، فإننا لا نبعد ولا نتجاوز الحقيقة. ولو نحن سلكنا السبيل القويم، والتزمنا الحجّة الواضحة، واتّبعنا منطق العقل واتّخذنا المنهج الذي اتّخذه علماء العصر في دراستهم للأمور غير متأثّرين بأيّ أثرٍ تقليديّ أو عاطفيّ؛ سواء في دراستنا لشخصيات الصحابة أو في ما رووه، لَبدا وجهُ الحق واضحاً، ولَظهر نور الإسلام ساطعاً، ولَاعْتَصم المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بحبل الله متّفقين غير متفرّقين.

---

* محقّق أزهري توفّي سنة ١٩٧٠م، والمقال مختصَر من كتابه (أضواء على السنّة المحمّدية)

فرائد

لأنّه جلّ جلاله أهلٌ أن يُعبَد

قال السيّد ابن طاوس في وصيّته لولده محمّد: «..واخدمِ الله جلّ جلاله كما كان يخدمه آباؤك العارفون والسلف المكاشفون، لأنّه جلّ جلاله أهلٌ أن يُعبَد، ومَن أحقّ منه ببذل النفوس والرؤوس والقوة والاقتدار وجميع ذخائر الاختيار، وهو واهبها وجالبها، وبه جلّ جلاله استقام نظامها وحصل تمامها.

واعلم يا ولدي أنّك لو عبدته بقوّة الأولين والآخرين، وإخلاص الملائكة والأنبياء والمرسلين والصالحين، في مقابل اختياره في الأزل لإيجادك وإسعادك وتأهيلك لمعرفته وخدمته، ما قمتَ بما في ذلك من حقوق رحمته ونعمته».

(السيّد ابن طاوس، كشف المحجّة: ص ٣٢)

من حقوقنا على شيعتِنا

«روى الميرزا حسن بن عبد الرزاق اللاهجي في كتابه (جمال الصالحين)، عن مولانا الصادق عليه السلام، أنّه قال: **إنّ مِن حقوقِنا على شيعتِنا أنْ يضعوا بعد كلّ فريضةٍ أيديهم على أذقانِهم ويقولوا ثلاث مرّات: (يا ربَّ مُحمَّدٍ عجِّل فرجَ آلِ مُحمَّد، يا ربَّ مُحمَّدٍ احفَظْ غَيبَةَ مُحمَّدٍ، يا ربَّ مُحَمَّدٍ انتَقِمْ لِابنَةِ مُحَمَّدٍ عليها السّلام)**».

(السيد محمّد تقي الموسوي الأصفهاني، مكيال المكارم: ٢/ ٩)

قُلْ فِي دُبُرِ الْفَجْرِ..

«عن هِلْقَامِ بْنِ أَبِي هِلْقَامٍ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ (الإمام الكاظم) عليه السلام فَقُلْتُ لَه: جُعِلْتُ فِدَاكَ، عَلِّمْنِي دُعَاءً جَامِعاً لِلدُّنْيَا والآخِرَةِ وأَوْجِزْ.

فَقَالَ: **قُلْ فِي دُبُرِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ: (سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَسْأَلُه مِنْ فَضْلِه)**.

قَالَ هِلْقَامُ: لَقَدْ كُنْتُ مِنْ أَسْوَأِ أَهْلِ بَيْتِي حَالاً فَمَا عَلِمْتُ حَتَّى أَتَانِي مِيرَاثٌ مِنْ قِبَلِ رَجُلٍ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ بَيْنِي وبَيْنَه قَرَابَةً، وإِنِّي الْيَوْمَ لَمِنْ أَيْسَرِ أَهْلِ بَيْتِي، ومَا ذَلِكَ إِلَّا بِمَا عَلَّمَنِي مَوْلَايَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عليه السلام».

(الكليني، الكافي: ٢/ ٥٥٠)

بورِكَ لك، وبورِكَ عليك، وبورِكَ فيك

«رأى النبيّ صلى الله عليه وآله أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه يلتقط نثار المائدة، فقال صلّى الله عليه وآله: **بُورِكَ لكَ، وبُورِكَ عليكَ، وبُورِكَ فيكَ**.

فقال أبو أيوب: يا رسول الله، وغَيري؟

قال: **نعم، مَن أكلَ كمَا أَكَلْتَ، فلَهُ ما قلتُ لكَ**.

ثمّ قال: **مَن فعلَ هذا وَقاهُ اللهُ مِن الجُنونِ، والجُذامِ، والبَرَصِ، والماءِ الأصفر، والحُمْقِ**».

(قطب الدين الرواندي، الدعوات: ص ١٣٨)

كتاب (أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية)

ثبتٌ بالمصنّفات الخاصة بالصدّيقة الكبرى عليها السلام

إعداد: «شعائر»

الكتاب: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية

المؤلف: المحقّق السيد عبد العزيز الطباطبائي (ت: ١٤١٦ هجرية)

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم ١٤١٧ هجرية

كتاب (أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية) للمحقّق السيد عبد العزيز الطباطبائي عبارة عن كشّاف توثيقي قيّم بالمصنّفات العربيّة في سيرة المعصومين ومناقبهم وفضائلهم، رتّبه ألفبائياً، وتغطّي عناوينه الفترة ما بين القرنين الثالث والخامس عشر الهجريّين.

يقول رحمه الله في مقدّمة كتابه: «تجمّعت لديّ نتيجة مطالعات قديمة إضمامة عبقة من عنوانات الكتب التي اختصّت بأهل البيت عليهم السلام، وهي مقتصرة على المكتبة العربية، لا تتعدّاها إلى المكتبة الفارسية والأُردوية والتركية من فروع المكتبة الإسلامية العامرة، فضلاً عن اللغات الأُخرى.

وهي ناظرة إلى الكتب المتخصّصة في البحث عنهم عليهم السلام، غير فاحصة عن الفصول والشذرات، والأبواب والقصائد، والاعترافات بأفضليّتهم والشهادات بأكمليّتهم، وهذا ما عثرت عليه ممّا أُلّف في فضائل أهل البيت عليهم السلام مجتمعة أو منفردة، ومجتمعين أو منفردين، ممّا وجدته في المكتبات أو قرأته في الفهارس، ولم أذكر من ذلك ما ألّفه أصحابنا الإمامية، فإنّ ما ألّفوه في ذلك عبر القرون لا يكاد يحصى.

***

ما يلي، ثبتٌ بعناوين المؤلّفات التي تتناول سيرة الصدّيقة الزهراء عليها السلام، ممّا أدرجه المحقّق الطباطبائي في كتابه، مع الإشارة إلى أننا آثرنا المحافظة على رقم التسلسل كما ورد، ورعايةً للاختصار حذفنا معظم بيانات المؤلفين والكُتب.

١٦) **إتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل:** لمحمد بن محمّد بن عبد الله الأكراوي القلقشندي الشافعي (٩٥٧ – ١٠٣٥ هجرية) الشهير بالحجازي وبالواعظ.

٣٧) **أخبار فاطمة:** لأبي عبد الله محمّد بن زكريا بن دينار الغلابي، المتوفّى سنة ٢٩٨.

٣٨) **أخبار فاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم:** لابن أبي الثلج، أبي بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن إسماعيل الكاتب البغدادي، المتوفّى حدود سنة ٣٢٥.

٥٢) **الأربعين في فضائل الزهراء:** لأبي صالح المؤذّن، أحمد بن عبد الملك بن علي النيشابوري (٣٨٨ – ٤٧٠).

٥٧) **إزالة الرين في مناقب فاطمة والحسنين:** مطبوع على الحجر في إسلامبول.

١٢٤) **البتول فاطمة الزهراء:** للأُستاذ الكاتب عبد الفتّاح عبد المقصود المصري. طبعته مكتبة المنهل الكويتية في بيروت سنة ١٩٨٢.

١٥٢) **تحرير النقول في مناقب أُمّنا حوّاء وفاطمة البتول:** لابن الصبّاغ المالكي، عليّ بن محمّد المكّي (٧٨٤ – ٨٥٥).

١٦٠) **تحقيق: لا نورّث، ما تركناه صدقة (جزء في...)**: لمحمّد معين بن محمّد أمين السندي التتوي الحنفي، المتوفّى سنة ١١٦١. ذكر فيه أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام معصومة بنصّ آية التطهير، وقد طالبت بفدك ميراثها من أبيها، فالحديث لا يقاوم ذلك، بل على فرض صدوره يكون معناه: إنّ ما تركناه حال كونه صدقة ليس من جملة أموالنا التي يرثها ورّاثنا. وللمؤلّف كتاب: مواهب سيّد البشر في حديث الأئمّة الاثني عشر، أثبت فيه عصمتهم وعصمة أُمّهم فاطمة (عليهم السلام)، وأنّ إجماعهم حجّة، وأقوالهم حجّة.

١٦٩) **تزويج فاطمة رضي الله عنها**: لابن أبي الدنيا، أبي بكر عبد الله بن محمّد بن قيس القرشي الأموي، مولاهم البغدادي (٢٠٨ – ٢٨١). وهو الحافظ الأخباري، صاحب الكتب المصنّفة في التواريخ، والزهد والرقائق، كان يؤدّب المعتضد والمكتفي وغير واحد من أولاد الخلّام.

١٧٠) **تزويج فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعليّ بن أبي طالب عليهما السلام (جزء فيه...)**: للحافظ أبي بكر محمّد بن هارون الروياني، المتوفّى ٣٠٧.

٢٠٣) **الثغور الباسمة في مناقب السيّدة فاطمة**: للحافظ السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١. طبع في بيروت سنة ١٤٠٨ من منشورات مركز الدراسات والبحوث العلمية بتحقيق الأُستاذ محمد سعيد الطريحي.

٢٧١) **حياة فاطمة**: لمحمود شلبي. طبعته دار الجيل البيروتية في بيروت سنة ١٤٠٣.

٢٨٧) **الداهية الحاطمة على من أخرج من أهل البيت فاطمة**: للشيخ حيدر علي الهندي الفيض آبادي.

٢٩٢) **الدرّة البيضاء في تحقيق صداق فاطمة الزهراء**: للشيخ علي أنور بن علي أكبر العلوي الحنفي الصوفي، الهندي، الكاكوروي (١٢٦٩ – ١٣٢٤).

٢٩٦) **الدرّة اليتيمة في بعض فضائل السيّدة العظيمة**: في مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام، لأبي السيادة عبد الله بن إبراهيم الحنفي المكّي الطائفي، المعروف بالمحجوب. توفّي سنة ١٢٠٧. حقّقه الشيخ محمّد سعيد الطريحي، وطبعته مؤسسة الوفاء في بيروت سنة ١٤٠٥.

٣٥٧) **السبول في فضائل البتول**: لإدريس بن علي الحمزي اليمني، المتوفّى سنة ٧١٤.

٣٨٠) **سيرة سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام**: للشيخ حسن بن سليمان الحنفي الهندي الپهلواروي. مات في شبابه سنة ١٣٣١.

٥٢١) **فاطمة البتول**: للأُستاذ معروف الأرناؤوط، عضو مجمع اللغة العربية في سوريا، مؤلِّف كتاب: سيّد قريش. مطبوع في مصر.

٥٢٣) **فاطمة الزهراء**: للأُستاذ توفيق أبو علم. طُبع بالقاهرة من مطبوعات دار المعارف، ترجمه علي أكبر الصادقي إلى الفارسية، وطبع بطهران.

٥٢٤) **فاطمة الزهراء**: لمحمّد كامل حسن المحامي. طبع في بيروت سنة ١٩٨٥ م ضمن سلسلة: عظماء الاسلام، من إصدار المكتب العالمي للطباعة والنشر.

٥٢٥) **فاطمة الزهراء والفاطميّون**: لعبّاس محمود العقّاد، الكاتب المصري. من مطبوعات دار الهلال بمصر.

٥٢٦) **فاطمة سيّدة النساء**: لمحمّد محمود زيتون المصري، مؤلِّف كتاب: الحافظ السلفي.

٥٣٠) **الفتح والبشرى في مناقب فاطمة الزهرا**: للسيّد محمّد بن حسين المدني الحنفي الجفري (١١٤٩ – ١١٨٦) تلميذ الشيخ محمّد السمّان. نشرته مؤسسة الوفاء البيروتية سنة ١٤٠٥.

٥٧١) **فضائل فاطمة**: للحافظ أبي القاسم البغوي، عبد الله بن محمّد بن سابور، ابن بنت أحمد بن منيع (٢١٤ – ٣١٧).

٥٧٢) **فضائل فاطمة**: لأبي حفص بن شاهين المروروذي الواعظ، نزيل بغداد (٢٩٧ – ٣٨٥). طبعته مؤسسة الغدير، ودار الكتاب الإسلامي، في بيروت سنة ١٤١١.

٥٧٣) **فضائل فاطمة**: للحاكم النيسابوري، (٣٢١ – ٤٠٥).

٦١٩) **كلام فاطمة في فدك**: لأبي الفرج الأصبهاني، توفّي في بغداد سنة ٣٥٦ هـ.

٦٦١) **مسند فاطمة**: لابن شاهين المروروذي المتقدّم ذكره. (٥٧٢)

٦٦٢) **مسند فاطمة الزهراء رضي الله عنها**: للسيوطي، جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد الشافعي المصري (٨٤٩ – ٩١١).

٧٥١) **مناقب فاطمة**: لأبي صالح المؤذّن، أحمد بن عبد الملك بن عليّ النيسابوري الحافظ، محدّث خراسان، المتوفّى سنة ٤٧٠.

٧٥٢) **مناقب فاطمة**: للمُناوي عبد الرؤوف الشافعي القاهري (٩٥٢ – ١٠٣١).

٧٥٣) **مناقب فاطمة الزهراء**: للسيوطي المتقدّم ذكره. (٢٠٣)

٧٦٩) **كتاب من روى عن فاطمة من أولادها**: للحافظ ابن عقدة (٢٤٩ – ٣٣٣).

٨٤٩) **وفاة فاطمة**: لأبي الحسن البكري. ذكره العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار عند عدّ مصادره.

اللّهو

المحقّق الشيخ حسن المصطفوي*

لهو: أصلان صحيحان:

أحدهما: يدلّ على شغلٍ عن شيءٍ بشيء. وكلُّ شيءٍ شَغَلك عن شيءٍ فقد ألهاك. ولَهِيتُ عن الشيء: إذا تركتُه لغيره..

وقد يكنّى باللّهو عن غيره: ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا..﴾، قيل: «أراد باللّهو المرأة، وقال قوم: أراد به الولد».

والأصل الآخر: يدلّ على نبذ شيءٍ باليد. وهو اللَّهوة، أي ما يطرحه الطاحن في ثقبة الرحى بيده، والجمع لُهاً، وبذلك سُمّي العطاء لُهوة، فقيل: هو كثير اللُّهى.

فأمّا اللَّهاة: فهي اللحمة المشرفة على الحلق، أو أقصى الفم، كأنّها شُبّهت بثقبة الرحى.

ومن معاني اللّهو: السّلوان والتّرك. وما يشغل الإنسان عمّا يعنيه ويهمّه. ويعبَّر عن كلّ ما به استمتاع: باللّهو. وألهاني الشيء: شغَلني.

(مادة «لهو»، مقاييس ابن فارس، ومصباح الفيومي، ومفردات الراغب)

الأصل المشترك

والتحقيق أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما يكون فيه تمايل إليه وتلذّذ به من دون نظرٍ إلى حصول نتيجة. وأمّا مفاهيم - الاشتغال بشيء أو عن شيء، وترك شيء ونبذه، والعيال، والولد، والولع، والاستمتاع: فمن آثار الأصل.

والإلهاء: جعلُ شخصٍ في لهو وتمايل وتلذّذ.

وأمّا الإلهاء بمعنى إلقاء حبوبٍ في الرحى، واللّهوة واللّهية بمعنى ما يُلقى في فم الرحى أو ما يُعطى: فيناسبه معنى الإلقاء والصبّ والإعطاء، ولا سيّما إذا كان الإلقاء والإعطاء بقصد التحقير أو بلا قصد. وإذا كان بلا قصد وليس له نظرٌ إلى نتيجة: فيقرب من معنى اللّهو.

* (التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١٠/ ٢٤٦-٢٤٩، مختصر)

موارد المصطلح في القرآن الكريم

ذُكر اللّهو قد في القرآن الكريم في موارد مختلفة:

١) اللّهو في الحديث: كما في:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ..﴾.

الحديث اللّهو، هو الأحاديث والروايات والحكايات التي يلتذّ منها من دون أن تكون لها نتيجة مفيدة.

٢) اللّهو في القلب: كما في:

﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى..﴾. أي ساهية مشتغلة بما لا يعنيها. والقلب اللاهي هو الذي تكون أفكاره ونيّاته وما يرتبط بقلبه لهواً، لا تفيد فائدة مطلوبة، ولا يلاحَظ فيها غرض عقلائي، ولا نتيجة صحيحة.

٣) استعماله مع التجارة: كما في:

﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾.

٤) استعماله مع اللّعب: في مورد دينهم وفي مورد الحياة الدنيا.

أمّا في الدين: كما في:

- ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا..﴾.

وأمّا في الحياة: كما في:

- ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ..﴾.

وأمّا اللّهو في الأموال: فكما في:

- ﴿..لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ..﴾.

فإنّ الأموال والأولاد والتعلّق بها والاشتغال بتدبيرها وإدارتها وتكثيرها يجعل صاحبها في لهو ولاهياً في هذا البرنامج، يعمل على تمايل شديد وتلذّذ وتعلّق بها من دون أن يتوجّه إلى نتيجة مفيدة حقّة.

وعلى هذا يذكر في صفات أهل الذِّكر والتسبيح آية: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ..﴾.

الحديثُ الصّحيح
تعريفه وأقسامه

إعداد: «شعائر»

الحديث الصّحيح عند المتقدّمين على عصر العلامة الحلّي (ت: ٧٢٦ هجريّة) هو ما اقترن بما يُوجب الوثوق به، واعتضد بما يلزمه الاعتماد عليه، أو بما أوجب العلم بمضمونه، نحو:

١- وجوده في أكثر الأصول الأربعمائة (وهي أربعمائة مؤلَّف لأربعمائة مؤلِّف من أصحاب الأئمّة عليهم السلام).

٢- تكرّره في أصل أو أصلين.

٣- وجوده في أصل معروف معتبَر لديهم.

٤- اندراجه في كتاب عُرض على أحد الأئمّة عليهم السلام.

٥- أُخذ من كتاب موثوق به ومعتمَد عليه.

٦- وروده عن جماعة أُجمع على تصديقهم، وتصحيح ما يصحّ عنهم كزُرارة وأضرابه.

٧- وروده عن جماعة أُجمع على العمل برواياتهم كعمّار بن موسى الساباطي وأضرابه.

أما مَن تأخّر عن عصر العلامة فقد ذهبوا إلى وصف الحديث بالصحّة إذا كان جميعُ رجال سنده إماميّين ممدوحين بالتوثيق.

والحقّ: أن هذا التعريف الأخير للحديث الصّحيح هو ما قالوا به. ولكن التطبيق الفعلي وكيفية عمل الفقهاء بالأحاديث يختلف لما نراه من عمل علماء الإمامية بأحاديث الثّقات من الفطحية والناووسية وغيرهم ممّن ثبتتْ وثاقتهم، وعلى هذا يكون الصحيح هو ما كانت رواته من الثقات المعروفين بغضّ النظر عن الانتماء المذهبي... وهذه ميزة قلّما نجد نظيرها في سائر المذاهب الإسلامية الأخرى.

أقسام الحديث الصحيح

١- **الصحيح**: هو ما اتّصل سندُه إلى المعصوم عليه السلام بنقل العدل الإماميّ عن مثله في جميع الطبقات، حيث تكون متعدّدة، وإنِ اعتراه شذوذ.

- قد يُطلق «**الصحيح**» عندنا على سليم الطريق من الطعن بما ينافي كون الراوي عدلاً إماميّاً، وإنِ اعتراه مع ذلك الطريق السالم إرسالٌ أو قطْع، وبهذا الاعتبار يقولون كثيراً: «روى ابنُ أبي عمير في الصحيح كذا»، مع كون روايته المنقولة كذلك مرسلَة.

وبالجملة: فيطلقون «**الصحيح**» على ما كان رجال طريقه، المذكورين فيه عدولاً إماميّاً (إماميّين) وإن اشتمل على أمرٍ آخر بعد ذلك.

- حقُّ التعبير في «**الصحيح**» إلى شخص أن يُقال: «الصحيح إلى فلان»، دون أن يضاف إليه «**الصّحيح**»، فيقال: «صحيح فلان»، وإلاّ كان تجوّزاً وخروجاً عن الاصطلاح.

٢- **صحيح**: سليم من العيوب والأمراض. لا يدلّ على العدالة، استناداً إلى الإطلاق، فلا تفيد الصحّة من جميع الجهات. ومن المحتمل إرادة الصحّة في العقيدة أو المذهب من الإطلاق.

٣- **الصحيح الأعلى**: ما كان كلُّ واحدٍ من الرواة - في كلّ مرتبة - معلوم الإماميّة والعدالة والضبط، أو كان معدّلاً بتعديل عدلَين، أو معدّلين بعدلَين، وهكذا.

٤- **الصحيح الأوسط**: ما كان رواة سِلسلته كُلّاً أو بعضاً - مع كون الباقي من القسم الأعلى - معدّلاً بعدلٍ يُفيد قوله الظنّ المعتمد، أو بمعدَّلٍ كذلك.

٥- **الصحيح الأدنى**: الحديث الصحيح الذي كان رواته كُلّاً أو بعضاً - مع كون الباقي من القسم الأعلى أو الأوسط - ممّن حكم بعدالته بالظنّ الاجتهادي.

(محمد رضا نجاد، معجم مصطلحات الحديث والرواية: ص ٨٨)

غير مقصورة على القول باللّسان

ضابط الغِيبة المحرّمة وموارد جوازها

المحقّق الشيخ عليّ بن الحسين الكركي*

«الغِيبة» هي ذِكرُ الغير بما يكرهه. رُوي أنّه صلّى الله عليه وآله قال: «**الغِيبةُ أنْ تذكرَ في المرءِ ما يكرهُ أنْ يَسمع**».

قيل: يا رسول الله، وإنْ كان حقّاً؟

قال: «**إنْ قلتَ باطلاً فذلك البُهتان**».

* ولا ريب أنّ الغِيبة غير مقصورة على القول باللّسان، والقول باللّسان غير مقصور على الصريح، فإنّ الإشارة باليد والرأس والعين وما جرى مجراها إذا أفادت عيبَ الغير وتنقّصه عُدّت من الغِيبة. وكذا حكاية حركاته ومشيته، وما جرى هذا المجرى.

* وكذا التعريض به، مثل: «أنا لا أحضر مجلس الحكّام»، «أنا لا آكلُ مالَ الأيتام»، مشيراً بذلك إلى أن زيداً مثلاً يفعل هذا.

* ومثل ذلك أن يقول: «الحمد لله الذي نزّهنا عن كذا»، مريداً مثل ذلك فهو غِيبة، وإنْ كانت صورته صورة الشكر.

* ومن ذلك قول القائل عن غيره: «لو فعل كذا لكان خيراً، ولو لم يفعل كذا لكان حسناً».

* ومنه تنقّص مستحقّ الغِيبة لينبّه به على عيوب شخصٍ آخر غير مستحقٍّ لها.

* وكذا لو ذمّ نفسه بطرائق غير محمودةٍ فيه، أو ليس متّصفاً بها، لينبّه على عورات غيره.

* **وضابطُ الغِيبة المحرّمة: ما يكون الغرضُ منها التفكّه بعِرض** ** **الغير، وليس مقصوداً به غرَضٌ صحيح، فلذلك استثنى العلماء مواضع ستّة، وألحق بعضهم بها سابعاً:**

الأول: أن يكون المقول فيه مستحقّاً لذلك، لا حرمةَ له لتظاهره بالمحرّم كالفاسق متظاهرٍ بفِسقه، مثل شارب الخمر المتظاهِر به، والظالم المنتهِك بظلمه، فيجوز ذكرُه بذلك الذي هو فيه لا بغيره، لما روي من أنه: «لا غِيبةَ لفاسق»...

الثاني: شكاية المتظلّم، فلا تعدّ غِيبة، وقد وقع ذلك بحضرته صلّى الله عليه وآله، مثل قول المرأة عن زوجها: «هو رجلٌ شحيح». (روي في هند تشكو أبا سفيان عند النبيّ صلّى الله عليه وآله)

الثالث: نصيحة المستشير في نكاح، أو معاملة، أو مجاورة، أو غيرها... ويجب الاقتصار على موضع الحاجة، ولو اقتضت المصلحة التحذير والنصيحة ابتداءً ولم يستدعِ الغير بالإشارة فلا فرق بينه وبين الأول، وربما يجب ذلك إذا كان الضرر متوقّعاً.

---

* (رسائل المحقق الكركي المتوفّى سنة ٩٤٠ هجرية: ج٢/ ص ٤١-٤٩، مختصَر)

** المقصود بـ«العِرض»، حُرمة الشخص وهو أعمّ من العنوان الأخلاقي المعروف، فكلّ ما يمسّ بشرف الرجل وسُمعته ومنزلته بين الناس، فهو عِرضُه بمعنى حرمته وكرامته وماء وجهه.

الرابع: الجَرح والتعديل للشاهد والراوي، ولذلك وضع العلماء كتب الرجال، وقسّموهم إلى ثقات ومجروحين، وذكروا أسباب الجَرح في كثيرٍ من المواضع. ويجب رعاية الإخلاص في ذلك، بأنْ يقصد به حِفظ أموال المسلمين، وصيانة الفروج، وضبط السنّة المطهّرة وحمايتها عن الكذب. ولا يكون الباعث على ذلك العداوة والتعصّب. ويجب الاقتصار على ما يحصل به الغرَض من القدح فيه بما يمنع من قبول الشهادة والرواية منه، دون ما زاد على ذلك.

الخامس: ذِكرُ المبتدعة وتصانيفهم الفاسدة وآرائهم المضلّة، وَلْيَقْتصر على ما يحصل به المطلوب في ذلك شرعاً، ومَن كان منهم عدوّاً لأهل البيت عليهم السلام، فلا حَرَجَ في ذكر معايبهم وقبائحهم، والقدح في أنسابهم وأعراضهم بما هو صحيحٌ مطابقٌ للواقع تصريحاً وتعريضاً... كمعاوية، وعمرو بن العاص، والوليد بن المغيرة وأمثالهم، ولا حَرَجَ في تكرار ذلك والإكثار منه في المجالس لتنفير الناس منهم، وتطهير قلوب الخَلْق من الاعتقاد فيهم والموالاة لهم بحيث يبرؤون منهم. وكذا لَعْنُهم والطعن فيهم على مرور الأوقات مع مجانبة الكذب...

وأما ما يصدرُ عن أهل الحقّ وعلماء الدين في المسائل الباطلة والآراء الفاسدة فيجوز ذِكرُه والقدحُ في صحّته وبيان دلائل بطلانه، ولو استدعى المقام التشنيع على قائله والخشونة في ردّه لِفَطْم النفوس من الاعتقاد به، جاز. ويجب في ذلك تخليص النيّة عمّا عدا قَصْدِ وجهِ الله تعالى، وإظهار الحقّ، وصيانتها عن مخالطة سبب العداوة والحسد.

ولو كان ثمّ مقالة متروكة وقد انقرض القائلُ بها ولا قائلَ بها الآن، ولا يتوقّع ذهابُ أحدٍ إليها، ولا حصولُ مفسدةٍ بسببها، فإنّ ترك التعرّض إلى ذكر قائلها أولى وأحرى، فإنّ السّتر بستر الله تعالى من الأمور المطلوبة شرعاً.

السادس: القذفُ بما يوجب الحدّ والتعزير من الشهود الذين يثبت بشهادتهم أحدُ الأمرين، وكذا القذف من الزوج الموجب للّعان. كلّ ذلك في مجلس الحاكم، لما في ذلك من فائدة دفع هذا النوع من المفاسد، ولوقوع ذلك في مجلس النبيّ صلّى الله عليه وآله، ولم ينكره.

وأما السابع: فقد قيل إنه إذا علم اثنان من شخصٍ معصية بمشاهدة ونحوها فتذاكراها في ما بينهما، جاز، لأنّ ذلك لا يؤثّر عند كلٍّ منهما شيئاً زائداً على ما هو معلومٌ لهما، ولا زيادةَ هَتْكٍ لِعرضه. والأولى التنزّه عن ذلك؛ لأنّهما مأموران بالسّتر، وربّما وقع ذلك بعد عروض النسيان لأحدهما، أو كان سبباً لاشتهاره.

فائدة: ينبغي أن يعتبر في الغِيبة كون المذكورِ عنه محصوراً، فلو ذكر أهل بلدة كبيرة أهلُها غير محصورين كبغداد، أو طائفة غير محصورين كبني تميم، بمكروه، لم يعدّ ذلك غِيبةً شرعاً لانتفاء تَشَخُّصِ مَن تَعَلَّقَتْ به، وانتفاء هَتْك العِرض بذلك من حيث عدم انضباطهم بحيث يلزم تعلُّق القول بأحدٍ منهم على التعيين، ولذلك لا تُقبل الشهادة على غير المحصور بنجاسة ونحوها من الآدميّين وغيرهم، كالثياب والجلود ونحوها. ولو كانت الشهادة على النفي لم تسمع، لعدم ضبطه فلا يتعيّن أحد الأفراد لتعلّق الشهادة به. والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّدٍ وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

حِكَم

كلُّ عبدٍ مُتْرَف فهو ميّت...

من مواعظ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: «خمسةٌ يُفسِدون القلبَ.

قيل: وما هُنّ يا رسولَ الله؟

قال: تَرادُفُ الذّنْبِ على الذّنْب، ومجاورةُ الأحمق، وكَثرةُ مناقشةِ النساء، وطولُ ملازمةِ المنزلِ على سبيل الانفراد والوحدة، والجلوسُ مع الموتى.

قيل: يا رسولَ الله، وما الموتى؟

قال: كلُّ عَبْدٍ مُتْرَفٍ فهو مَيِّت، وكلُّ مَن لا يعملُ لآخرتِه فهو مَيِّت».

***

وعنه صلّى الله عليه وآله: «ستّةٌ لا تُفارقهم الكآبة: الحَقود، والحَسود، وحديثُ عَهْدٍ بغِنى، وغنيٌّ يَخشى من الفقر، وطالبُ زينةٍ يَقصُرُ عنها قدْرُه، وجليسٌ لأهلِ الأدب وليسَ منهم».

* (الكراجكي، معدن الجواهر: ص ٨٤ و ٣٥)

لغة

من أمثال العرب

* «غيرَ الوَهْي ترقعين وأنتِ مُبصِرة».

يُضرب مثلاً للرجل يأتي الخطأ على بصيرة، و«الوَهي» الشقّ في الثوب. وتمثّل به عليٌّ عليه السلام في صفّين، لمّا قال له بعضُ أصحابه: يا أميرَ المؤمنين، سمعتُ عمرو بن العاص يقول:

أضرِبُكم ولا أرى أبا حسنٍ كفى بهذا حزناً من الحزنِ.

فضحك عليٌّ عليه السلام، ثمّ قال: أما واللهِ لقد حادَ عُدَيُّ اللهِ عنّي، وإنّه بمكاني لَعالم، ولكنّه كما قال الأول: «غيرَ الوَهْي ترقعين وأنتِ مُبصرة».

* «كأنّما قُدَّ سَيرُه الآن».

يُضرب مثلاً للشيخ في خلقة الأحداث أو مَن كان دائمَ الشباب. والقدّ القطعُ طولاً، والقَطّ القطعُ عرضاً، وفي حديث ابن عبّاس: «كانت ضرباتُ عليٍّ أبكاراً، إنِ اعتلى قَدَّ، وإنِ اعترضَ قَطَّ».

* «أنا تَئِق وصاحبي مَئِق فكيف نتّفق؟».

«التَّئِق» السريعُ إلى الشرّ أو الممتلئ غضباً، و«المَئِق» السريعُ البكاء. يُضرب مثلاً لسوء الموافقة في الأخلاق. وأصلُه أنّ رَجلين كانا في سفرٍ فساءتْ أخلاقُهما، فقال أحدهما ذلك. وسُمِّيَ السّفرُ سَفَراً لأنّه يُسفر عن الأخلاق، أي يكشف عنها، وقال عليٌّ عليه السلام: «السَّفَر ميزانُ القوم».

(انظر: جمهرة الأمثال للعسكري: ١/ ١٠٦، ١/ ١٥٧، ٢/ ١٥٩، مختصر)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

زوال الدولة العباسية

«...وفعل (المتوكّل) في خلافته من الانهماك في الترَف المنهيّ عنه ما يقبحُ مثلُه من آحاد الرعية، وجهرَ بالسوء من القول في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) حتّى قتله اللهُ بيد أعوانه وأنصار دولته.

فقام من بعده ابنه (المنتصر) فأتى بطامّة لم يُسمع في الجور نظيرها؛ وهو أنه كتب إلى الآفاق بأن لا يقبل علويّ ضيعة، ولا يركب فرساً إلى طرفٍ من الأطراف، وأن يُمنعوا من اتّخاذ الخدم، إلا الخادم الواحد، ومَن كان بينه وبين أحدٍ من الطالبيّين خصومة من سائر الناس، قُبل قول خصمه فيه ولم يطالَب ببيّنة.. وقُرئ هذا الكتاب على منبر مصر.

فبالله، هل سُمع في أخبار الجائرين أهلِ العناد والشقاق بمثل ما أمر به هذا الجائر؟ لا جرَم أن الله أخذه ولم يُمهله، فكانت دولته ستّة أشهر.

وما زالت أمور الإسلام تتلاشى والدولة تضعف، إلى أن انتقل الملك والدولة في آخر أيام (المقتدر)، وأول أيام خلافة (المستكفي) من بني العبّاس إلى بني بويه الديلميّ، فلم يبقَ بيد بني العباس من الخلافة إلا اسمها فقط، من غير تصرُّفٍ في مُلك، بحيث صار الخليفة منهم في مدة الدولة البويهية، ثمّ في الدولة السلجوقية... لا كأنّه ملِكٌ ولا حاكم، تتحكّم فيه الديلم ثمّ السلجوقية كتحكُّم المالك في مملوكه، كما هو معروفٌ في كتب التاريخ. وما زالت ضعفة بني العباس مع الديلم ومع الأتراك إلى أن قُتلوا عن آخرهم وسُبي حريمهم وهُدمت قصورهم وهلكت رعاياهم على يد هولاكو (٦٥٦ هجرية/ ١٢٥٨م)..».

(المقريزي، النزاع والتخاصم: ص ١٤٩ – ١٥٠، مختصر)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

لاهور

مدينة باكستانية مشهورة في الشمال الشرقي من البلاد، على نهر رافي، قريبة من الحدود الهندية، وهي عاصمة ولاية البنجاب، والعاصمة الثقافية والتاريخية للبلاد.

ظهر الإسلام في لاهور، فعلاً، في عهد الغزنويّين، وذلك حينما دخلها السلطان محمود الغزنوي في القرن الرابع الهجري . ولاهور كانت منطلق الدعوة الإسلامية إلى كلّ بلاد الهند. ومن أبرز حكّام لاهور قطب الدين إيبك الذي جعل من نفسه ملكاً على لاهور وعلى شبه القارة الهندية، وذلك سنة ١٢٠٦م.

من معالم لاهور حديقة شاليمار، أي دار البهجة، والجامعة الإسلامية، ومسجد اللآلئ بقبابه المذهّبة، ومسجد بادشاهي، وهو تحفة نادرة في فنّ العمارة الإسلامية، ويقال إنّ فيه مقتنيات خاصّة برسول الله صلّى الله عليه وآله، والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ولم يثبت ذلك، ومصحفاً بخطّ أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام.

وهذا المسجد المبني بالمرمر والخزف، واحدٌ من أكبر المساجد في العالم، ويتّسع لعشرات آلاف المصلّين. وفيه ضريح الشاعر المشهور محمّد إقبال صاحب القصيدة الشهيرة في مدح السيّدة الزهراء عليها السلام «هي بنت مَن؟ هي زوج مَن؟».

(موسوعة المدن العربية والإسلامية، بتصرّف)

في بيتِ عصمتِها الآياتُ والسّوَرُ
في مدح الصدّيقة الكبرى عليها السلام

■ قصيدة: السيد محمّد جمال الكلبايكاني رحمه الله

السيد محمّد جمال الهاشمي الكلبايكاني (ت: ١٣٩٧ للهجرة) من تلامذة العلَمين الكبيرين؛ الشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد أبو الحسن الأصفهاني. له العديد من المؤلّفات في العقيدة والفقه والأدب، وكان مشاركاً في «جمعية منتدى النّشر» بالنّجف الأشرف حيث تُوفي ودُفن بعد معاناة مريرة في سجون النّظام البائد. هذه القصيدة من كتابه (الزهراء عليها السلام).

«شعائر»

شَعَّتْ فلا الشَّمسُ تَحكيها ولا القمَرُ ... زَهراءُ من نورِها الأكوانُ تزدهِرُ

بنتُ الخلودِ لها الأجيالُ خاشعةٌ ... أمُّ الزمانِ إليها تَنتمي العُصُرُ

روحُ الحياةِ فلولا لُطْفُ عنصرِها ... لم تأْتلِف بيننا الأرواحُ والصُّوَرُ

سَمَتْ عن الأفْق لا رُوحٌ ولا مَلَكٌ ... وفاقتِ الأرضَ لا جِنٌّ ولا بَشَرُ

مَجبولةٌ من جلالِ اللهِ طِينتُها ... يرفُّ لطفاً عَليها الصَّوْنُ والحَفَرُ..

خِصالُها الغرُّ جلّتْ أن تَلوك بها ... منّا المَقاولُ أو تَدنو لها الفكرُ

معنى النّبوّةِ سرُّ الوحي قد نزلتْ ... في بيتِ عصمتِها الآياتُ والسّوَرُ

حَوَتْ خِلالَ رسولِ الله أجمعَها ... لولا الرّسالةُ ساوى أصلَه الثَّمَرُ

تدرّجتْ في مراقي الحقِّ عارجةً ... لمشرقِ النّورِ حيثُ السِّرُّ مُستَتِرُ

ثمّ انثنتْ تملأُ الدنيا معارفُها ... تَطوي القرونَ عياءً وهي تنتشرُ

قلْ للّذي راحَ يُخفي فضلَها حسَداً ... وجهُ الحقيقةِ عنّا كيفَ ينستِرُ

أَتُقْرِنُ النُّورَ بالظّلماءِ من سَفَهٍ ... ما أنتَ في القولِ إلّا كاذبٌ أَشِرُ

بنتُ النَّبيّ الذي لولا هدايتُه ... ما كان للحقِّ لا عينٌ ولا أثَرُ

هي التي ورثتْ حقّاً مفاخرَه ... والعطرُ فيه الذي في الوردِ مدَّخرُ

في عيدِ ميلادِها الأملاكُ حافلةٌ ... والحورُ في الجنّة العليا لها سَمرُ

تزوّجتْ في السّما بالمُرتضى شرفاً ... والشمسُ يقرنُها في الرّتبة القمرُ...

أُمُّ الأئمّة مَن طوعاً لرغبتِهم ... يعلو القضاءُ بنا أو ينزلُ القَدَرُ

قِفْ يا يَراعي عن مدحِ البتولِ ففي ... مديحِها تهتفُ الألواحُ والزُّبرُ...

سنن وآداب

أحكام وآداب «التّحية» و«الضيافة»

الفيض الكاشاني*

(النخبة في الحكمة العملية والأحكام الشرعية) - للفقيه والمحدّث والفيلسوف الجليل محمّد بن المرتضى المعروف بـ «الفيض الكاشاني»، والمتوفّى سنة ١٠٩١ هجرية - خلاصة لأبواب الفقه كلّها من الآداب والسنن، ظاهراً وباطناً وأصول الأخلاق، كما وصفها رحمه الله في فهرس تصانيفه، ونظراً لمتانتها العلمية، لها عدة شروح وعليها أكثر من حاشية.

تتضمّن المقالة التالية آداب وسُنن «التَّحيّة» و«الضّيافة»، نوردها مختصرة نقلاً عن (النخبة) المذكورة.

«شعائر»

باب التّحية

التحيّة: وحقّها أن يسلِّم على كلّ مسلم وإنْ لقيه مراراً... ناوياً تجديد عهد الإسلام، وأن لا يؤذيه في عِرضه وماله مبتدئاً به.

والأولى بالبدأة الداخلُ والماشي والراكب والصغير والقليل، وورد: «**إذا سلَّم واحدٌ من القوم أجزأَ عنهم**». وكذا ورد في الردّ.

ويجب الردّ بالأحسن أو المثل كما في آية التّحية: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ...﴾ (النساء:٨٦)، والأحسن أن يزيد: «**ورحمة الله**»، فإنْ قاله المسلِّم، زادَ «**وبركاته**»، فإنْ زاده فله الاكتفاء بقوله: «**وعليك**».

ولو كان المسلِّم ذمّياً اقتصر على ذلك مطلقاً، كذا جرتِ السنّة، ولا يسلِّم عليه، ولا على عابد الوثن، ولا على موائد الخمر، ولا على صاحب الشطرنج (المقصود ما كان من آلات القمار) والنَّرْد، ولا على المخنّث، ولا على الشاعر الذي يقذف المحصَنات، ولا على آكل الرّبا، ولا على الفاسق المعلِن بفِسقه، ولا على المصلِّي لعدم تمكُّنه من الردّ، ولا في الحمّام لَمن لا مِئزَر عليه، ولا على جمعِ النساء، ويردّ عليهنّ، ولا عند تلاوة القرآن والأذان، وقضاء الحاجة ونحوها، فلا يكلّم فيها.

ولا يردّ بالإصبع ولا الكفّ، فهو عادة الكفّار. ولا يخصّ المعارف؛ فهو من أشراط الساعة. ولا يبدأ بـ«**عليك السلام**» فهو تحية الميّت.

ويصافح، لا سيّما الكبراء في الدّين، فهو من تمام التحيّة، وورد: «**فيها قسمةٌ مائة مغفرة؛ تسعة وتسعون لأحسنهما بِشراً**»، و«**إنّ الذنوبَ تتساقطُ عنهما كما يتساقطُ الورقُ من الشَّجَر**». ويجعل الأصابع في الأصابع، ولا يدَع حتّى يُدفَع؛ فهو من السنّة، ولا (يصافح) من وراء الثوب، فهو جفاءٌ من عادة الكفّار.

ويعانقُ القادمَ، فقد ورد: «**إنّ مِن تَمام التحيّة للمُقيم المصافحة، وتمام التّسليم على المسافر المعانقة**».

ويأخذ ركاب العلماء للتوقير، ويوسّع المجلس، ويُكرم الداخلَ فيبسط له الثوب، ويخفّف الصلاة، ويشتغل به ثمّ يعاود فيها.

ويوقِّر الكبراءَ كالعلماء والصّلحاء والسادات والشيوخ، ويقدّمهم في المشي والكلام والجلوس، فقد ورد: «**ليسَ منّا مَن لم يُوقِّر كبيرنا، ويَرحَم صغيرَنا**». وأُوعد في التقدّم على الكبير بالفقر...

ويتكفّل اليتيم، فقد ورد: «**أنا وكافلُ اليتيمِ كهاتَين في الجنّة**»، أي المسبّحة والوسطى.

ويُظهر البشاشة، فقد ورد: «**إنّ اللهَ يحبّ السَّهْلَ الطَّلْقَ**». (أي طَلْق الوجه)

ويُسَمِّتُ العاطس بدعاء الرحمة والمغفرة، ويُجيب بدعاء الهداية والصلاح، ففيه فضلٌ كثير، إلّا إذا زاد على الثلاث، فورد فيه: «**أنّه زكام**».

وردُّ جواب الكتاب واجبٌ كوجوب ردِّ السّلام، كذا ورد، ويفتتح في الكتاب بالتسمية... ويُتربه فهو سبب النّجاح. (في الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: أترِبوا الكتاب، فإنه أنجحُ للحاجة)

باب الضيافة

عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: «**الضّيفُ يَجيءُ برزقه ويذهبُ بذنوبِ أهله**».

وعنه صلّى الله عليه وآله: «**لا خيرَ فيمن لا يُضِيف**»

ويبتدئ المُضيف بوضع اليد، ويتأخّر برفعها، ولا يستخدم الضيف فإنّه من الجفاء... ولا يتكلّف له بالاستقراض، أو تقديم ما يحتاج إليه العيال، أو ما لا تُسامح النفس به؛ فإنّه يُورث الانقطاع والوحشة.

ولا يحتقر ما حضرَه، ولا الضيفُ ما قُدِّم إليه، وورد: «**إذا أتاك أخوك فأْته ممّا عندك، وإذا دعوتَه فتكلَّفْ له**».

ويقدّم ما يشتهي، فورد: «**مَن صادف من أخيه شهوةً فقضاها غُفِر له**».

و(يقدّم) ما يكفي؛ فالنَّقصُ تَرْكُ المروءة والزيادة رياء، إلّا أن يُجيز الذهاب به.

ويميّز أوّلاً نصيبَ العيال تحامياً عن اهتمامهم به.

ولا يرفعه الضيفُ إلّا أن يعلم بسروره، ولا يستتبع ولدَه إذا دُعي، فقد ورد: «**مَنْ أكلَ طعاماً لم يُدْعَ إليه، فإنّما أكلَ قطعةً من النّار**».

وإذا بات يُريه القبلة والمتوضّأ ويُكرمه، فقد ورد: «**مَن كان يؤمنُ باللهِ واليوم الآخر، فليُكرم ضيفَه**»، وهو بإظهار الانبساط والسّرور، وصبّ الماء على اليد، والتشييع إلى الباب، وأخذ الرّكاب للركوب.

ويرجع الضيف فرحاً وإن قصّر في حقّه، ويخرج برضى المضيف فهو حُسن الخُلق، ولا يكون أكثر من ثلاثة أيّام، فما زاد فصدقة، وهو حينئذٍ من أهل البيت، يأكلُ ما أدرك، وقد ورد: «**إذا دخلَ رجلٌ بلدةً فهو ضيفٌ على مَن بها مِن إخوانه وأهل دينِه حتّى يرحلَ عنهم**». ويعدّ فراشه وخلاله، ويستأذن كلٌّ صاحبَه في صوم التطوّع، وورد: «**إذا دخلَ عليك أخوك فاعرضْ عليه الطعام، فإنْ لم يأكل فاعرضْ عليه الماء، فإنْ لم يشربْ فاعرضْ عليه الوضوء**».

وأمّا الولائم فـأربع، لما ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «**الوَلِيمَةُ فِي أَرْبَعٍ: العُرْسِ وَالخُرْسِ: وَهُوَ المَوْلُودُ يُعَقُّ عَنْهُ وَيُطْعَمُ لَهُ. وَإِعْذَارٍ: وَهُوَ خِتَانُ الغُلَامِ. وَالإِيَابِ: وَهُوَ الرَّجُلُ يَدْعُو إِخْوَانَهُ إِذَا آبَ مِنْ غَيْبَة**». وزِيد في رواية «**التّوكير**» وهو بناء الدار وشراؤها. وورد: النّهيُ «**عن طعام وليمةٍ يخصّ بها الأغنياء، ويترك الفقراء**».

الكتاب: حقيقة مصحف فاطمة عليها السلام عند الشيعة

المؤلّف: الشيخ د. أكرم بركات

الناشر: «بيت السراج»، بيروت ١٤٣٨ للهجرة

عن «بيت السراج للثقافة والنشر» في بيروت صدر كتاب «حقيقة مصحف فاطمة عليها السلام عند الشيعة» في طبعته الثامنة للعام ١٤٣٨ هجرية، لمؤلّفه الشيخ الدكتور أكرم بركات، وهو الكتاب الحائز على الجائزة الأولى في «مهرجان الولاية الدولي» للعام ٢٠٠٣ ميلادية في طهران.

جاء في تقديم المؤلّف: «من باب البيان لكرامة من كرامات سيّدة نساء العالمين الأولى كانت فكرة كتابة بحث خاصّ حول مصحف فاطمة عليها السلام، ولعلّ ما شجّعني على الخوض في غمار البحث فيه هو لوحة القصّة المعاصرة لهذا المصحف، ففيها سهام افتراء وعواصف تُهم جعلت بعض المواجهين ينحني أمامها، في حين انبرى عملاق من أحفاد الزهراء عليها السلام [الإمام الخميني قدّس سرّه] يتدرّع بسلاح الصدق والحقيقة وهو يفتخر بهذه الصحيفة قائلاً في وصيّته العالمية: نحن نفخر أنّ منّا ... مصحف فاطمة، ذلك الكتاب الملهَم من قِبل الله تعالى للزهراء المرضيّة.

فالبحث في قضية هذا الكتاب ليس في تاريخ مضى لتكون دراسته عَوداً إلى الوراء، بل هو واقع معاصر له آثاره الكبيرة في المجتمع الإسلامي».

يقع الكتاب في سبعة فصول جاءت عناوينها كالتالي: مصحف فاطمة وإشكالية المعنى-مصحف فاطمة عليها السلام وكتب الزهراء الأخرى-مصحف فاطمة وهويّة الكتاب- مصحف فاطمة عليها السلام ومصاحف الصحابة بين التنزيه والتحريف-مصحف الإمام عليّ عليه السلام- فاطمة محدَّثة-إملاء المصحف على الزهراء: المناسبة والغاية.

الكتاب: ذكر الله

المؤلّف: الشيخ محمّد تقي مصباح اليزدي

الناشر: «دار المعارف الحكمية»، بيروت ١٤٣٨ للهجرة

عن دار المعارف الحكمية في بيروت صدر كتاب «ذكر الله» في طبعته الأولى عام ١٤٣٨ هجرية، لمؤلّفه سماحة الشيخ محمّد تقي مصباح اليزدي حفظه الله تعالى. يباشر المؤلّف مسعاه -بحسب مقدّمة الناشر- في الوقوف على مفهوم الذكر وبعض من إطلاقاته واستعمالاته، ثمّ ينتقل للحديث عن حقيقته وكيفية تحولّه إلى أمر واقعيّ إذا تجلّى في باطن الإنسان وقلبه. ثمّ يتطرّق إلى أنواع الذكر ويوضح أنّ الذكر لا ينحصر بالذكر اللفظي، بل ينقسم إلى ذكر بالقلب وذكر باللسان، وكلّ واحد منهما ضربان: ذكر عن نسيان، وذكر عن لا نسيان، بل عن إدامة الحفظ..

أمّا فهرس الكتاب فكالتالي: دراسة مفهوم الذكر- إطلاقات الذكر واستعمالاته-أنواع الذكر-حقيقة الذكر-أقسام الذكر-شروط الذكر-فوائد الذكر-آثار الإعراض عن ذكر الله-مقام أهل الذكر في كلام أمير المؤمنين عليه السلام- مجالس الذكر-حقيقة مقام الأنس بالله ومحبّته-موانع الذكر بحسب القرآن-كشف الحجب عن أهل الذكر- مكانة أهل الذكر وحالاتهم المعنوية.